

المحور الثاني : الفلسفة الغربية المعاصرة

مجزوءة الإنسان

III- الفلسفة الغربية المعاصرة: الفلسفة والعلم

تقديم :

غالبا ما يربط مؤرخو الفلسفة بداية الفلسفة المعاصرة ببداية المنتصف الثاني من القرن 19 م. و من أهم الأحداث التي عرفتها الفلسفة المعاصرة هناك حدثان بارزان : يتمثل الأول في الثورة العلمية في مجال العلوم الدقيقة كالرياضيات و الفيزياء والبيولوجيا . و يتمثل الثاني في ظهور ما يسمى بالعلوم الإنسانية كعلم النفس و علم الاجتماع و الأنתרופولوجيا. وقد استفادت الفلسفة المعاصرة من هذين الحدفين فاتجه اهتمامها أولا إلى دراسة و نقد المعرفة العملية في إطار ما يسمى بالدراسات الإبستمولوجيا (فلسفة العلم)، و اتجه اهتمامها ثانيا إلى دراسة الإنسان و الاهتمام بقضاياه الأساسية كمسألة الإدراك و الوعي و علاقتها بالعالم ، و كذلك البحث عن معنى الوجود الإنساني، و معالجة قضايا الإنسان السياسية و الاجتماعية. كما يمكن أن نشير أيضا إلى اهتمام كثير من الفلاسفة المعاصرين بنقد المفاهيم الفلسفية الكلاسيكية في محاولة منهم لتجاوز الفلسفة الميتافيزيقية و إعادة الاعتبار للجوانب المهمشة و اللامفكرة فيها.

• نص راسل « Russel » ص 30 :

مؤلف النص :

هو برتراند راسل Bertrand Russel (1872 – 1970) فيلسوف و عالم رياضي انجليزي اهتم بالدراسات المنطقية و الإبستمولوجية، كما اهتم بقضايا و مشكلات الفلسفة. من مؤلفاته: «مبادئ الرياضيات» و «مشكلات الفلسفة».

فهم النص ص 31 :

- 1- تصبح معرفة ما علما عندما تصبح مرتكزة على أساس متينة.
- 2- من بين الأعمال التي يقوم بها الفيلسوف هو التفكير في مناهج العلوم، و التأمل الشمولي في القضايا المصيرية للإنسان.
- 3- يبدأ التفكير الفلسفي التأملي حين يصل المرء إلى مناطق الحدود و يتجاوزها و تعتبر مناطق مجهولة بالنسبة إليه.
- 4- الفلسفة مغامرة فكرية يستهدف من خلالها الفيلسوف البحث عن الحقيقة لذاتها و ليس لأي غرض آخر.

← من أهم القضايا التي اهتمت بها الفلسفة المعاصرة هي قضية العلاقة بين الفلسفة و العلم و رسم الحدود الفاصلة بينهما؛ فالعلم يهتم بال حاجات المباشرة و الحيوية و المادية و التقنية بينما تهتم الفلسفة بالقضايا الأخلاقية و الروحية و المصيرية للإنسان.

الاطار المفاهيمي للنص ص 36:

- 1- يكون العلم علما عندما يرتكز على أساس متينة، و المقصود بالأسس المتينة هي احتواء العلم على موضوع معزول و محدد من جهة، و احتواه على مفاهيم و مناهج تجريبية من جهة أخرى.
- 2- الفلسفة هي التفكير في مناطق مجهلة توجد خارج أرض العلم. و يمكن تقديم مثالين على ذلك:
 - الفلسفة دراسة نقدية للمناهج العلمية.
 - الفلسفة تفكير تأملي في مسار العلم و غايته.
- 3- الفلسفة مغامرة استكشافية تأمليّة تقوم بوظيفتين رئيسيتين:
 - وظيفة أنطولوجية : استكشافية تتوجه إلى آفاق العلم و مقاصده بالنسبة للإنسان .
 - وظيفة إبستمولوجية: نقدية تتوجه إلى مسائل و قضایا منهجية في العلم.

جدول يقدم معلومات عن فلاسفة معاصرین :

فلاسفة معاصرون	مؤلفاتهم الأساسية	قضايا اهتموا بها
فريديريك نيتشه F. Nietzsche (المانيا : 1844 – 1900)	<ul style="list-style-type: none">- إرادة القوة- العلم المرح- أفول الأصنام	<ul style="list-style-type: none">- الأخلاق- الحقيقة- الوعي- الإرادة
إدموند هوسرل E. Husserl (المانيا : 1859 – 1938)	<ul style="list-style-type: none">- بحوث منطقية- تأملات ديكارتية- أزمة العلم الأروري	<ul style="list-style-type: none">- الوعي و العالم الخارجي- الفلسفة و العلم- المنطق
برتراند راسل (إنجلترا : 1872 – 1970)	<ul style="list-style-type: none">- بحث في أساس الهندسة- بحث في الرياضيات- النظرية العلمية- مشكلات الفلسفة	<ul style="list-style-type: none">- تحليل المعرفة العلمية.- قيمة الفلسفة.- قضایا أخلاقية و سياسية
مارتن هيدغر M. Heidegger (المانيا : 1889 – 1976)	<ul style="list-style-type: none">- ما الفلسفة ?- الوجود و الزمان- عن ماهية العقل- عن ماهية الحقيقة	<ul style="list-style-type: none">- تحليل المفاهيم الفلسفية- وجود ذات الإنسان و معناه- مسألة الحقيقة
جان بول سارتر J. Paul Sartre (فرنسا : 1930 – 2004)	<ul style="list-style-type: none">- الوجود و العدم- نقد العقل الجدلية- الوجوهية نزعة إنسانية	<ul style="list-style-type: none">- وجود الإنسان في العالم- قضایا سياسية- علاقة الفلسفة بالأدب
جاك دريدا J. Derrida	<ul style="list-style-type: none">- الحق في الفلسفة- هوامش الفلسفة- الكتابة و الاختلاف	<ul style="list-style-type: none">- نقد المفاهيم- تعلم الفلسفة- الفلسفة و الأدب

خلاصة محور: محطات في تطور الفلسفة.

بعد أن تبين لنا في المحور الأول من المجزوءة أن ظهور الفلسفة بالمعنى الدقيق كان مسرحه بلاد اليونان القديمة، تبين لنا في المحور الثاني أن الفلسفة انتقلت إلى بلاد الإسلام، وأن المسلمين عملوا على ترجمة الكتب الفلسفية اليونانية وشرحها. غير أن هذا لا يمنع من أن الفلسفه المسلمين اهتموا بقضايا أملتها عليهم ظروف عصرهم، ومن أبرزها إشكالية العلاقة بين الفلسفة والدين. ثم إن الفلسفة ستنقل من جديد إلى أوروبا العصر الحديث، وسيهتم فلاسفتها كديكارت و كانط بمسألة المنهج و بامكانيات العقل و حدوده في المعرفة. أما الفلسفة المعاصرة فستتجه إلى معالجة قضايا واقعية و ملموسة، و ستتخلى عن بناء الأنساق الفلسفية الكبرى. هكذا سيعمل الفلسفه المعاصرون على تفكير و نقد المفاهيم و النظريات الفلسفية التقليدية، كما سيتجه الكثير منهم إلى الاهتمام بقضايا العلم و نقد المعرفة العلمية. هكذا يتبيّن لنا أن الفلسفة في كل لحظة من لحظات تطورها تفتح تفكيرنا على قضايا جديدة و على طرق جديدة في التفكير و التحليل.